# المحاضرة الثانية: مصادر أخلاقيات المهنة

**مقدمة:**

تختلف مصادر أخلاقيات المهنة من مجتمع لآخر؛ فالتاريخ والدين واللغة والتقاليد والأعراف والثقافة والتكوين العائلي والعشائري والمرجعيات الدينية والسياسية ووسائل الإعلام والخبرة العلمية والعملية للفرد كلها تشكل مصادر مهمة لتشكل الأخلاق الفردية وكذلك تحدد السلوك الأخلاقي. إن هذا السلوك الأخلاقي وهو السلوك الذي يخضع للمبادئ والقيم الأخلاقية الصحيحة، يتجسد بالمواقف العملية بسلامة وصحة الخيارات المعتمدة من قبل الموظف وابتعاده عن مواقف خرق القانون العام وقواعد العمل النزيه. وتنبع مصادر أخلاقيات العمل المهني من مصادر مختلفة تترابط مع بعضها البعض لتتكون من خلالها، وتتمثل أهم هذه المصادر فيما يلي:

## 1- المصدر الديني:

يعد الدين من أهم المصادر الأخلاقية في كافة المجتمعات البشرية وجميع مجالات الحياة، فهو بمثابة رقابة ذاتية تلازم الفرد في كل أعماله ومعاملاته، ويتمثل هذا المصدر في الامتثال لجميع الأوامر الربانية والابتعاد عن جميع النواهي؛ سواء في الحياة الشخصية أو في العمل المهني، فالموظف يمكن أن يتهرب من الرقابة السياسية والاجتماعية أو القانونية لكنه لن يستطيع أن يتهرب من رقابة الله سبحانه وتعالى. وقد حثّ الدين على مكارم الأخلاق والقيم الحميدة والفضائل التي تنعكس على سلوك المرء في تعامله مع ربه ومعاملته مع الآخرين، وعليه عرّفت الشريعة الإسلامية أخلاقيات المهنة بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد النابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تشكل معياراً للسلوك الفردي لما هو واجب اتباعه، أو ما هو حرام ومكروه يجب الابتعاد عنه.

## 2- المصدر الاجتماعي:

يتأثر سلوك الفرد بمؤثرات خارجية كثيرة ومتنوعة، تأتي في مقدمتها الأسرة التي تشكّل المنبع الأول الذي يكتسب فيه سلوكه الحسن أو السيئ، ويتضح دورها في تنمية وغرس التعاليم الدينية والأخلاقية. ثم يأتي تأثير المجتمع من خلال العادات والأعراف والتقاليد والمبادئ والقيم التي يكتسبها الفرد من البيئة المحيطة به، فينمو لديه مفهوم حب الوطن والانتماء إليه والشعور بالمسؤولية الاجتماعية. فهذه السلوكيات والأخلاق الاجتماعية المكتسبة من الأسرة والمجتمع تنعكس على الحياة المهنية للفرد سلبيا أو إيجابيا.

## 3- المصدر الشخصي والذاتي:

لكل إنسان منظومة أخلاقية تتحكم بسلوكياته ومشاعره وأفكاره، وهي تبعاً لذلك تعد مصدر أساسي لتفاعله مع مبادئ أخلاقيات المهنة، حيث يتعلق هذا المصدر بنمط شخصية الفرد وتكوينه الذاتي الذي يلعب دورا مهما في توجيه سلوكه، ويتمثل هذا المصدر في درجة تدين الفرد؛ وضميره الفردي؛ وخبراته الحياتية؛ ومبادئه وقيمه التي نشأ عليها؛ وحالته النفسية والصحية .إن المعايير الشخصية والمؤثرات الذاتية تدفع الفرد إلى سلوك أخلاقي أو غير أخلاقي، فهي جميعها عوامل تعطي صبغة أخلاقية لسلوك الفرد وتحدد اتجاهه في الحياة الشخصية والمهنية.

## 4- المصدر القانوني والتنظيمي:

تعد التشريعات والقوانين والأنظمة واللوائح الحكومية المعمول بها من المصادر الرئيسية المتعلقة بأخلاقيات المهنة؛ فهي تحدد للموظفين الواجبات الأساسية المطلوب منهم التقيد بها وتنفيذها وتطبيقها، ويقصد بالتشريعات دستور الدولة، وجميع القوانين التنظيمية المنبثقة عنه. فإن هذه القوانين تحدد سلوك العاملين وتوجه مسارهم، وتجبرهم على السير باتجاه القواعد الأخلاقية في مجالات المهن والوظائف المختلفة. فمن لا يكترث بالاعتبارات الدينية والمعايير الإنسانية ولا يخشى خيانة ضميره، سيضطر للخضوع إلى قوانين أخلاقيات العمل تجنباً للمخالفات والمساءلات القانونية.

## 5- المصدر التعليمي:

يلعب النظام التعليمي دوراً مهما في المجتمع، فهو يسهم في تكوين القيم والأخلاق وتنمية السلوك الأخلاقي لدى الأفراد. وقد تمتلك الدولة فلسفة تعليمية واضحة تتكامل فيها مختلف آليات العمل بجميع المراحل بدءا بالمدرسة وانتهاء بالدراسات العليا، وتجسد الدولة خلال هذه الفلسفة منظورا وسلوكا أخلاقيا نابعا من قيمها وعاداتها. حيث تستطيع هذه المؤسسات التعليمية أن تسهم إسهاما فعالا في إعداد الطلبة لدخول المجال الوظيفي، وتوجيههم وتوعيتهم، وتدريسهم بعض الأخلاقيات المهنية والعلاقات العامة حتى تنجح في تنمية سلوكياتهم الإيجابية تجاه المؤسسة.

## 6- مؤسسة العمل:

إن مؤسسة العمل هي المؤثر والمتأثر الرئيسي بالسلوك الأخلاقي أو اللاأخلاقي الذي يمارسه الأفراد فيها، فهي تشير إلى مجموعة المبادئ والأخلاقيات ونظم المكافآت التي تعمل على صياغة أخلاقيات العمل، والتي من شأنها توجيه السلوك في اتجاه معين، فلكل نظام من أنظمة المؤسسات تأثير خاص يتحكم في الاتجاه الذي يعزز أو يضعف العمل بأخلاقيات العمل.